الى سواد عينين ثانية

صبها ، صبها يحب السكارى ، خمرة العين مثل خمر الدوالي
صبها ياسواد ، يانكهة الاصال ، يالمح رونق الاصـــال
صبها يبترد لهاث مسافاتي ، ويطفيء جدا الظنون اشتعالي
انا ملقي على اراجيح وهمي ، اتلوى على زنود خيالـي
لا ابالي بكى بعيني جوع الكأس ، ام ضج كبرياء سؤالي .
طيب ياطيب ! ياغوى كل غوياء ، وسر ادعاء كـل دلال
ما احتفالي بأن اعيش ، ولكني بهذا الدجى الرعوش احتفالي
فمتى ادعي بأنك ملكي وبأني حرقت فيـك ضـلالي ؟

***

انا يالون ، يا اخضلال الاماسي ، وفوح العبير بين التلال
انا ياماس ، ياتوهج احلامي على درب غربتي وارتحالي
لي اللظى المر ، والتشوق ، والغربة ياليل ، لي وعود النوال
لي يا مرفأ الصبابات رحلات ، تناهى في ليلهـن مـآلي
لي رفيف ابترادة بين شطيك ، واهلا من بعدها بالزوال

***

طال ياموسم الغلال انتظاري ، ورمى اليأس ظله في سلالي
امن الال انت يالون عينيها فأغفو علـى حقـــول الال
صبها ، صبها يحب النشاوى خمرة العين مثل خمر الدوالي
صبها يا سواد جنت خوابيّ ، ومدت عيونهـا آمـالي
صبها يدعيك آهي ويدعوك حنيني ، ويشتهيك امتثالـي
حملته اليك في فورة الصبوة ، رنوات ماسك المتلالي
فأفض من ضيائك السمح ، يشرق القلق اللون في اصفرار الكلال

***

صبها ياسواد يانكهة الله ، واهـلا من بعدها بالزوال .

دمشـق — **خليل الخوري**
من الادبـاء العـرب

ومع ذلك فلكل طابعه الذي يميزه ، ولكل الشخصية التي ينفرد بها .

حسنا .. انني اقول ـ بالشعر ـ ما اريد ان اعبر عنه لان هذا الاجراء امر طبيعي بالنسبة لي ، امر لاتكلف فيـه ولا افتعال . ان اعظم رواية ، في اعظم نثر ، قد تحاول ان تقول في صفحاتها العديدة ماقاله الشاعر الانجليزي وليـام بليك في بيت واحـد : « اوه
يا أيتها الوردة
انـك لمريضـة ! »

والشعر يتحداني اكثر مما يتحداني النثر ، ويتطلب مني مجهودا اكثر واعنف . ذلك لان الشعر قائم علـى التركيز ، وعلى الكمال والصفاء ، ومن ثم يصبح احتمال الوقوع في الاخطاء اكثر في الشعر منه في النثر ـ ذلك النثـر الذي يعتمد على الاسهاب ، لا التركيز ، فـي التفسيـر والشرح والحكايـة ..

اننا نقرأ النثر لنعرف . ونقرأ الشعر لنكون اقويـاء . ونعني بالقوة هنا : عمق النظرة ، ولا نعني بها القوة المادية « بالرغم من ان الشعر قد يحققها . »

ان الشاعر يسلس قياده للشعر ـ ذلك الشكل البدائي المسحور ـ لان الشعر قوى ، لايكترث للمنفعة وعـدم المنفعة ، ولان الشعر يتحدى الزمن ، ويخاطب الـعرب ويستحثه ويولي وجهته شطره .

وعلينا الا نصل في الشعر الجيد الى تفسير واحد ، نهائي ... فالشعر الجيد يزودنا بايحاءات تدخل علينـا السرور والمتعة والرضا والاقتناع ، غير انها ايحـاءات لاتموت على مذبح العقل ..

والمرء عاجز عن استكناه كل اسرار الشعر ، ذلك الشعر الذي يستحث الروح ويرضيها . غير ان الروح نفسهـا سـر يحاول العقل بمنطقه ان يحطمه دائما ..

ترجمة محمد عبدالله الشفقي